# نقد الأسس الدينية للتطرف

## حديث الفرقة الناجية
## دراسة في السند و الدلالة

الأستاذ الدكتور
عبد الأمير كاظم زاهد

تعد الدراسات التي تبحث عن الأسس الدينية أو الفلسفية للظواهر الاجتماعية في دراسات العصر المهمة لأنها في الأقل كاشفة عن دور العقل المعرفي في بناء السلوك الفردي والجماعي (سوسولوجيا الدين).

إن إعصارا يضرب العقل المعرفي الإسلامي في الوقت الحاضر يتمثل بظهور مشكلات التعصب و الإقصاء، وسلوكيات العنف واستخدام القوة كوسيلة من وسائل نشر الدعوة، أو وسيلة انتقامية ضد الغرب، أو ضد مواطنيهم من المسلمين الذين-لا يلتزمون بما يراه المتشددون فكراً أو سلوكا ًبوصفه ((الدين)).سواء كانوا من غير الإسلاميين،أو حتى من المسلمين المتدينين ولكن على مسالك ليست هي بالضرورة مسلك المتشددين.

وللبحث عن هذه الظاهرة التي تعد بؤرة توتر محلية على مستوى أقطار العالم الإسلامي و النزعات المسلحة ،و القتل العشوائي و الصراع السياسي الذي يتخذ وسائل غير مبررة في استخدام القوة ،قد امتد حتى أصبح ظاهرة إقليمية تنتشر في منطقة الشرق الأوسط انتشاراً عابراً للحدود الدولية ،فباتت المنطقة كلها مهددة بزلزال أمني اقتضى منها أن تخصص الكثير من ايرادتها في مجالات الحفاظ على امن المجتمعات بدل أن توجه هذه الأموال للتنمية و البنى التحتية ...

ولم يقف الأمر عند ذلك بل تعداه إلى إن أصبحت قضايا التعصب و التوتر العنفي واحدة من المشكلات الدولية لاسيما بعد أحداث أيلول /٢٠٠١ و ما تبعها من غزو أفغانستان و العراق ،و ما ترتب على ذلك من ممارسات لم تكن لولا انتشار هذا النمط من التعامل ،من ذلك إن المسلمين في أمريكا رغم كل السياسات الاندماجية يتعرضون لكثير من التمييز بحيث تقول بعض الإحصائيات إن ٦٥% من عينة استطلاعية كانت ترى أن الإسلام دين يدعو أتباعه إلى العنف وأن أصحاب هذا الاتجاه في تزايد مستمر ولا سيما مع موجة المسيحيين الصهاينة، وموجة المحافظين الجدد الانجيليين.

إن واحداً من الأصول الدينية التي تتخذ وسيلة للإقصاء ونصا ًللتطهير الديني هو حديث الفرقة الناجية ،فلقد بات هذا الحديث من الأسس الدينية المهمة التي يستند إليها في حملات التراشق بالتكفير و الضلالات، و أساسا دينياً مسوغاً لحملات إزهاق الأرواح.

وبسبب هذا الاستغلال لهذا الحديث جعله واسع الانتشار في كتب الحديث و التفسير والعقائد و الفرق و المناظرات وكتب التاريخ والتراجم ...الخ رغم إن أصول روايته على معايير أهل الرواية تقل بكثير عن شهرة تداوله في كتب الثقافة الإسلامية بتخصصاتها كافة ، فما لم يذكره كتاب بنصه تجد إشارة لمضمونه،أو اعتماداً على معناه .

لهذا الأثر البالغ أجد من الضروري الوقوف على هذا الحديث ابتداءً من المدونات التي ذكرته ،لبيان كثرتها مقابل أسانيده الأساسية ((حتى يتضح مدى استغلال هذا النص لأغراض سياسية)) ثم عرض رجال الأسانيد ،كتمهيد للحكم على موثوقية الصدور و الانتقال بعد ذلك إلى تحليل المتون المتعددة لهذا الحديث و الإشكالات الفكرية و العقدية الناشئة عنه، والكشف عن بعض محاولات الاستثمار السياسي و العقدي لهذا الحديث.

# المبحث الأول : مدونات ذكرت الحديث

لقد شاع ذكر الحديث متناً، بالنصوص المتعددة التي ظهر فيها في كتب التخصصات الإسلامية المتعددة.

فقد ذكر الحديث في كتب التفسير مثل تفسير ابن حريج،و تفسير مقاتل ،و تفسير وكيع ،و تفسير قتادة ،و أبي عبيد القاسم بن الإسلام و تفسير مجاهد(١)و ظهر في تفسير الزمخشري الكشاف (٢) و القرطبي و تفسير البيضاوي في أنوار التنزيل كما وجد الحديث في سنن أبي داود (٣) و الترمذي (٤) و نقله السيوطي في الدر المنثور (٥) و الجامع الصغير ، و صححه الحاكم في المستدرك (٦)على شرط مسلم .ورواه البزار و البيهقي و اخرجه احمد(٧) و ابن بطة في الابانه ،و ابن أبي عاصم في كتاب السنة (٩) و الآجري في الشريعة (١٠) و الطبري في معجمه الكبير و الاوسط ،و حسنة ابن حجر في تخريج أحاديث الكشاف(١١) ،وادعى ابن تيمية انه حديث صحيح و أن صحته لا يرقى إليها شك(١٢) و تابعه على ذلك ابن كثير(١٣) و الشاطبي(١٤) و الالباني (١٥)من المعاصرين.

وعلى مستوى المدونات الشيعية فقد رواه الكليني في كتاب الكافي عن أبي خالد الكابلي عن الإمام الباقر (عليه السلام)و نقله المجلسي في البحار عن العياشي ،و رواه الصدوق في الخصال و الطوسي في الامالي و جاء في تفسير البرهان و تفسير الصافي .

ونص روايته في الكافي:

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى ،عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر (عليه السلام)قال:

ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون و رجلاً سلما لرجل هل يستويان مثلاً قال (عليه السلام):أما الذي فيه شركاء متشاكسون فلان الأول يجمع المتفرقون ولايته و هم في ذلك يلعن بعضهم بعضاً و يبدأ بعضهم من بعض فأما رجل سلمُ لرجل فانه الأول حقاً و شيعته

ثم قال: إن اليهود تفرقوا من بعد موسى (عليه السلام)على إحدى وسبعين فرقة منها فرقة في الجنة ، وسبعون فرقة في النار .و تفرقت النصارى بعد عيسى (عليه السلام) اثنتين و سبعين فرقة، فرقة منها في الجنة و إحدى وسبعين في النار .وتفرقت هذه الأمة بعد نبيها (صلى الله عليه وآله) ثلاث وسبعون فرقة اثنتان و سبعون فرقة في النار، وفرقة في الجنة .

و من الثلاث وسبعين فرقة ثلاث عشرة فرقة تنتحل ولايتنا و مودتنا اثنتا عشرة فرقة منها في النار و فرقة في الجنة و ستون فرقة من سائر الناس في الناس))(١٦)

قال السيد الطباطبائي في الميزان:

((روته الشيعة بنحو اخر كما في الخصال و المعاني و الاحتجاج و الامالي،و كتاب سليم بن قيس ،و تفسير العياشي))(١٧).

و ترى المؤيدين لصحة صدور هذا الحديث يقولون مرة انه متواتر دون ان يثبتوا هذا التواتر،و اخرى انه صحيح مشهور في السنن و المسانيد كما هي عبارة ابن تيمية و ثالثة انه مستفيض ،رغم اعتراف الكثير منهم ان اسانيد هذه الاحاديث في مفرداتها كافة ضعف في الاسناد .

يتحصل عندى أن الدارسين لهذا الحديث ثلاثة:

١- جمع صرح بل جزم بصحة الحديث بكل (ألفاظه المروى بها))على اختلافها.

٢- و جمع تكلموا في أسانيده،واضطراب متونه.فمال قسم منهم إلى إنكار صدوره بالمرة ومال بعضهم إلى إنكار الزيادات التي ألحقت بالنص الأصلي له.

# متون الحديث

١- حديث أبي هريرة

عن أبي هريرة ،قال رسول الله (ﷺ) ((تفرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاث و سبعين فرقة))(١٨).

لفظه عند أبي داود رقم (٤٥٩٦) :

افترقت اليهود على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفرقت النصارى على إحدى أو اثنتين و سبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة))(١٩).

٢- حديث عوف بن مالك الاشجعي (رضي الله عنه)

عن عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه ،قال :قال رسول الله (ﷺ)

((افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، فواحدة في الجنة ،وسبعون فرقة في النار،و افترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة ،فإحدى وسبعون في النار ،وواحدة في الجنة و الذي نفس محمد بيده لتفترقن أمتي على ثلاث و سبعين فرقة واحدة في الجنة و اثنتان و سبعون في النار ))(٢٠).

٣- حديث انس بن مالك (رضي الله عنه)

عن انس بن مالك (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ):

((إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة وان أمتي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة ،كلها في النار، إلا واحدة، وهي الجماعة))(٢١).

٤- حديث معاوية بن أبي سفيان

عن معاوية بن أبي سفيان،انه قال: إلا أن رسول الله (ﷺ) قام فينا فقال: ((ألا إن من قبلكم من اهل الكتاب إفترقوا على ثنتين و سبعين ملة وان هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين ، اثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة و هي الجماعة))(٢٢).

**٥- حديث أبي إمامة الباهلي ﷺ**
**عن أبي امامة الباهلي (ﷺ) ،قال: قال رسول الله (ﷺ):**
**((افترقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة ،او قال :على اثنتين و سبعين فرقة وتزيد هذه الأمة فرقة واحدة ،كلها في النار إلا السواد الأعظم فقال له رجل :يا أبا امامة،من رأيك او سمعته من رسول الله ﷺ قال إني إذن لجريء، بل سمعته من رسول الله غير مرة ولا مرتين و لا ثلاث)).(٢٣)**

**٦- حديث عبد الله بن مسعود ﷺ**
**عن عبد الله بن مسعود (ﷺ) ،ان رسول الله (ﷺ) قال: ((إن بني اسرائيل إفترقت على اثنتين و سبعين فرقة، لم ينج منها الا ثلاث))(٢٤).**

**عن عبد الله بن عمرو ﷺ،قال :قال رسول الله (ﷺ):**
**((... إن بني اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة و تفترق امتي على ثلاث و سبعين ملة ،كلهم في النار الا ملة واحدة))(٢٥). قالوا: من هي يا رسول الله ؟ قال ما انا عليه و اصحابي واخرجه الترمذي بزيادة ((ما انا عليه اليوم واصحابي))**

**حديث عمرو بن عوف المزني ﷺ،قال: قال رسول الله (ﷺ):**
**((... إلا إن بني إسرائيل افترقت على موسى على احدى و سبعين فرقة ، كلها ضالة ،الا فرقة واحدة :الإسلام وجماعتهم،و إنها افترقت على عيسى بن مريم على إحدى وسبعين فرقة ،كلها ضالة ،الا فرقة واحدة :الإسلام و جماعتهم .**
**ثم إنهم يكونون على اثنتين و سبعين فرقة ،كلها ضالة ،إلا فرقة واحدة: الإسلام و جماعتهم))(٢٦).**

**٧- حديث سعد ﷺ**
**عن موسى بن عبيدة ،عن ابنه سعد عن أبيها سعد ،قال:قال رسول الله (ﷺ):**
**((افترقت بنو إسرائيل على إحدى و سبعين ملة، ولن تذهب الأيام والليالي حتى تفترق أمتي على مثلها "أو قال :عن مثل ذلك" و كل فرقة منها في النار إلا واحدة و هي الجماعة)) (٢٧).**

**٨- حديث علي بن أبي طالب(عليه السلام)**
**عن علي بن أبي طالب عليه السلام انه قال :**
**((لا تقوم الساعة حتى تكون هذه الأمة على بضع و سبعين ملة ، كلها في الهاوية ، وواحدة في الجنة))**

**و من خلال توصيف متون الحديث:**

١ـ قال الشاطبي في الاعتصام الحديث ،رواه أبو داود و الترمذي واحمد ولا ذكر له في الصحيحين، فلم يخرجاه(٢٨)، و استدركه على مسلم الحاكم النيسابوري.والسؤال:

إن حديثا كهذا الذي يعد من الأصول الاعتقادية المهمة و التي تقوم عليه العقيدة كيف يغفله البخاري ومسلم لا سيما وان الحديث يوافق ما يعتقدانه سواء بالزيادات الملحقة به ،أو بتأويله.لذلك فعدم قبولهما الحديث بشرطيهما دليل على ضرورة المراجعة و التدبر للحديث.

٢ـ يقول المتوقفون فيه إننا لابد من أن نفرّق بين انتشار الحديث في المدونات و بين تعدد أسانيده بحيث يستند إلى تعدد طرق الرواية حتى يوصف بأنه مشهور أو مستفيض والحديث مروي بنهايات أربع،أبو هريرة ،أبو إمامة ،و معاوية وانس ،وكلهم فيهم كلام.

وهو على افتراض –الإغفال – عما فيه نهايات السند حديث أو في أواسط سنده رجال تكلم أئمة الجرح والتعديل فيهم مثل محمد بن عمرو بن علقمة الذي هو إسناد حديث أبي هريرة، فقد جرحه يحيى القطان، وقال فيه يحيى بن معين (ما زال الناس يتقون حديثه).قيل له ما العلة، قال ما زال يحدث الناس من رأيه و ينسبه الى ابي سلمة عن ابي هريرة و قيل عنه انه آفته انه يذكر فضائل لمعاوية (٣٠)، فالحديث فيه علة قادحة .

وفي أسانيده ازهر بن عبد الله بن جميع الحرازي الحميري الحمصي الذي قال عنه الذهبي :أزهر ناصبي(٣١) و عن ابن أبي الجارودانه من الضعفاء(٣٢) ، و قد كان يسب الإمام علي (عليه السلام) و روى عن نفسه انه كان في الجيش الذي سبى انس بن مالك الى الحجاج الثقفي(٣٣).

ورغم كل هذا، في الروي،و في غيره ، ائتمنه أصحاب السنن و جعلوه ثقة،و فعلوا ذلك مع محمد بن عمرو قبله .

٣ـ لما ثبت انه حديث آحاد ،فالمسلك عن العلماء ،إن حديث الآحاد لا تقام عليه عقيدة، ناهيك عن ان هذا الحديث فوق انه آحاد ففي طرقة كلام يخدش موثوقية صدوره كلا، أو يشكك في الزيادات الملحقة به.

٤ـ فطريق عوف بن مالك الاشجعي ،قال فيه صاحب مجمع الزوائد أن حديث عوف بن مالك فيه مقال ،لان في إسناده عباد بني يوسف وهو ممن لم يخرج له احد سوى ابن ماجة ،و ليس عنده سوى هذا الحديث (٣٤) ، وقد وصفه بن عدي قال روى أحاديث تفرد بها (٣٥).

٥ـ ظهر إشكال عند المتقدمين مفاده أن الحديث الذي في سنده مقال بحيث يوهن الحديث ،اذا تعددت أسانيده الضعاف فهل يجبر بعضها بعضاً،و كان الناس إزاء هذا على قولين:

الأول إن الضعف لا يجبر ،وانضمام الضعيف إلى مثله لا يزيده قوة فالمعيار قوة السند، وصحته.

الثاني: إن تعدد الأسانيد وإن كان في كل منها ضعف جابر لبعضها ،و اعتراض على القول الثاني إن ذلك يصح باشتراط عدم وجود المعارض لمتن الحديث من القران والسنة الصحيحة و العقل ،بل إن شرطية العرض على كتاب الله و سنته

احد الشروط المجمع عليها في موضوع العمل بالخبر الواحد مطلقاً و هذا الحديث على القول الأول لا ينجبر ،و على الثاني هو معارض بالقرآن و الأحاديث الصحيحة و سنفصل ذلك.

٦- لأجل ما تقدم ضعّف ابن حزم الرواية بالكلية فقال فيه و في نظيره أصحابي كالنجوم ((هذان حديثان لا يصحان أصلا من طرق الإسناد ،و ما كان هكذا ليس بحجة عند من يقول بخبر الواحد ،فكيف بمن لا يقول به))(٣٦)و ضعّفه الكوثري في مقالاته ،و نقل القرضاوي في كتابه الصحوة عبارة ابن حزم فقال ((إياك و الاغترار ب كلها هالكة إلا واحدة فإنها زيادة فاسدة و هي إحدى الدسائس))(٣٧).

وطعن فيه ابن الوزير في كتابه العواصم والقواصم (٣٨) و تابعهم على الطعن و التضعيف عدد من الدارسين المعاصرين .

٧- قال شمس الدين محمد بن احمد البشاري في كتابه أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ((إن حديث (اثنتان و سبعون في الجنة وواحدة في النار) اصح و المتداول أكثر شهرة))(٣٩) .

ويلاحظ هنا ان هذا القول يقلب المضمون إلى العكس تماما و يدعى على مقلوب المضمون الصحة ، و ينسب لغير الصحيح انه من نواتج الشهرة و هذا الحديث الموصوف بالصحة مفاده ((كلها في الجنة إلا واحدة هم الزنادقة )) قال عنه في لسان الميزان في إسناده ابرد عن أشرس عن يحيى بن سعيد الأنصاري و هو متكلم فيه و نقل عن ابن خزيمة أن ابرد كذاب وضاع اللفظ الموجود في

٨- ما أخرجه الترمذي،وأبي داود،و ابن ماجة،كلهم إسنادهم عن واحد وهو محمد بن عمرو بن علقة)) و قد سبق يبان حاله.

وما أخرجه أبو داود بلفظ (الجماعة ) أيضا من طريق واحد هو أزهر بن عبد الله الحرازي.و قد سبق بيان حاله فالطريقان أساس لكل مرويات ومتون الحديث وهما محل نظر ومراجعة.

٩- فمن جمعه الإسناد فقط ،هناك ثلاثة آراء في صدور الحديث

الرأي الأول: انه صحيح صادر عن النبي ﷺ بكل زيادته و ألفاظه،وهذا متبنى الشيخ ابن تيمية الذي قال عنه في مجموع الفتاوى ((الحديث صحيح مشهور في السنن والمسانيد)).

الرأي الثاني: انه حديث موضوع بالكلية الزيادة و الأصل و قد تقدم نص ابن حزم قال لا يصح أصلا من طريق الإسناد.و قول ابن الوزير في العواصم .

الرأي الثالث: إن الأصل في الحديث رواية النبي ﷺ و إخباره عن تفرق اليهود و النصارى إلى فرق عدة و إن المسلمين أيضا سيكون لهم فرق متعددة فقط، ليس في المتن كذا في النار و لا في الجنة ولا الناجين و توصيفاتها فكل تلك من زيادة الوضاعين.

و على هذا حشد كبير مثل القرضاوي وغيره.

# تحليل متون الحديث

عند النظر بمتون الحديث نجدها عدة أنواع من النصوص
الأول: المتن الذي يتضمن الإخبار بتفرق الأمم السابقة إلى فرق و تفرق المسلمين إلى أكثر منهم دون أن تجد فيها عبارة ((كلها في النار)) ولا عبارة إلا واحدة،ولا عبارات توصف هذه الواحدة (الناجية)،و كأنموذج على هذا حديث أبي هريرة بلفظ الترمذي وأبي داود.
الثاني : يلحق بالنص المتقدم المشار إليه زيادة (كلها في النار)أو يقلل من الفرق واحدة و يقول سبعون في النار وواحدة في الجنة، وقد أضيف له أيضا أنهم سألوا رسول الله ﷺ بعبارة (قيل) ولا تدري من القائل من هم؟ قال (الجماعة). ومن ذلك حديث عوف بن مالك الذي احتاج النبي ﷺ ان يقسم على الإخبار بقوله (و الذي نفس محمد بيده) ،وقد تقدم ذكر عباد بن يوسف و تقييمه كراوٍ في مجمع الزوائد.
وجاءت الزيادة بعبارة أخرى في حديث أبي أسامة هي ((و تزيد هذه الأمة فرقة واحدة كلها في النار إلا السواد الأعظم، والحق بالحديث أن رجلا قال لأبي أسامة من رأيك أو سمعته من رسول الله ﷺ قال إني إذا لجريء بل سمعته من رسول الله ﷺ .غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث وقد وجدت في تاريخ بغداد ،و في تهذيب التهذيب لابن حجران عمر بن الخطاب هو الذي سأل رسول الله ﷺ عندما قال إلا واحدة قال اجبنا من هم؟ قال ﷺ السواد الأعظم(٤٠).
واقتصر نص الحديث المنسوب إلى عبد الله بن مسعود على افتراق بني إسرائيل فقط و زيادة لم ينج منها الا ثلاث،عقب عليه شراح الحديث بقولهم ((قوله:لم ينج منها الا ثلاث، لفظ مجمل، تفسره المرويات الأخرى، فرقة من اليهود، و فرقة من النصارى وفرقة من المسلمين)) وهذا اجتهاد محض من الشراح.
على أن الحديث بلفظ الراوي (و أخرجه في كتاب السنة لابن أبي عاصم ،لم يأت على ذكر النصارى ولا المسلمين.
أما الزيادة الملحقة برواية عبد الله بن عمرو بن العاص فهي:
قالوا: من هي يا رسول الله
قال: ما أنا عليه وأصحابي
وسيقت الزيادة هذه بلفظ اخر ((ما أنا عليه اليوم وأصحابي))
الثالث :ما تغير به مضمون الحديث تغيرا تاما ،مثل حديث عمرو بن عوف المزني ونصه:
(الا إن بني إسرائيل افترقت على موسى على إحدى وسبعين شعبة فرقه كلها ضالة إلا فرقة واحدة الإسلام و جماعتهم ،و إنها افترقت على عيسى على إحدى وسبعين كلها ضالة إلا الإسلام وجماعتهم ثم إنهم يكونون على اثنتين وسبعين فرقة كلها ضالة الا فرقة واحدة الإسلام وجماعتهم).
ويلاحظ عليه انه تخلو من كلمة (كلها في النار ) وتستخدم بدلها مصطلح (ضالة)،وتدمج الاسلام ببني اسرائيل ولعل المراد (من اسلم منهم و من اسلم من النصارى .و في المقطع الاخير من الحديث اعضال معنوي استعصى علي فهمه.

يلاحظ على حديث ابي هريرة انه يحتمل فقط غرض اخبار المسلمين بتفرق اليهود ،وان امة الاسلام ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة.ولا يترتب على ذلك الا فهم الخبر النبوي.الا ان لفظ (فرقة ) في القران الكريم لم يكن يعني ((المجموعة التي لها آراؤها الخاصة التي تختلف عن غيرها بل عموم الجماعات سواء تميزت باقليم او مكان او عشيرة او أي تجمع بدليل قوله تعالى (( فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين)) فاذا حملنا قول النبيv على معنى الفرقة أي (٧٣) شعبا او تجمعا فان ذلك يصح ومقبول بقرينه معنى الفرقة،ثم ان الحديث بلفظ الترمذي يخلو من ذكر النصارى و بنفس الاسناد بلفظ ابي داود فيه ذكر النصارى و في لفظ الترمذي(تفرقت اليهود)(وتفترق أمتي) بينما في لفظ أبي داود (افترقت) اليهود (وتفرقت النصارى)).وتفترق أمتي.

يقول القرضاوي ((إن مفهوم الافتراق حتى لو لم يؤد إلى النار إلا انه ورد في سياق الذم ))أي ان رسول الله vذم هذه الأمة ووصفها بالتفرق والتشتت،و هذا يعارض بقول الله تعالى ((كنتم خير امة أخرجت للناس)).

مفهوم الخيرية يتعارض مع الافتراق،و يتعارض مع وصف تظهر امة محمدﷺ أسوأ بالتفرق من اليهود و النصارى و إذا حملنا الافتراق على ((المفهوم المذموم)) فان ذلك سيكون نصا صريحا في إن امة الإسلام لم تلتزم بقوله تعالى ((و اعتصموا بحبل الله جميعاً)).

كما إن الحديث نص صريح في إبطال أحاديث صحيحة كثيرة تصف الأمة الإسلامية بالأمة المرحومة ،و إن قرونها الأولى خير القرون ..الخ

أقول: إن هذه الإشكالات ترد على الحديث الذي يعامل معاملة الإخبار من دون الزيادات الملحقة به، فكيف بالمتون الأخرى.

٢-يلاحظ على متن حديث عوف بن مالك.

زيادة قسم الرسول ﷺ (و الذي نفس محمد بيده لتفترقن) و هذه الزيادة ينفرد بها عوف، وإضمار السائل له عن الفرقة الواحدة التي في الجنة بلفظ (قيل) .

و جوابه ﷺ الجماعة ،فهل يراد بها الكثرة؟ والجواب قطعا كلا،لان المعيار القرآني هي الحق سواء أمنه القليل أو الكثير بل أكثر من واحد عرف الجماعة بأنهم أهل الحق ،و حيث إن الفرق كلها تدعي أن كل واحدة منها أهل الحق فصار اللفظ مجملاً .فلا معيار الكثرة صالح لتفسير لفظ الجماعة،ولا صرف اللفظ إلى أن الجماعة هي المعبرة عن الحق في الاعتقاد،لقد صرحت بلفظ الجماعة (رواية عوف، وانس، ومعاوية، ورواية ابنة سعد بن أبي وقاص عن أبيها أي إن نصف الطرق التي روى الحديث بها تصرح بان ((الجماعة)) هي الفرقة الناجية... و حيث يبقى هذا اللفظ مجملا يحتاج إلى توجيه فقد صلح إن يوجهه كل أصحاب ((رأي)) إلى أنفسهم فضاع المعيار و بضياع الأمر لم يعد مضمون الحديث منتجا من الناحية العقدية إلا إذا افترضنا إن المراد بالجماعة ((تلك المجموعة التي إذ عنت (لعام الجماعة ) الذي اجبر فيها الإمام الحسن الزكي (عليه السلام) على التنازل عن الخلافة الثابتة له شرعاً وواقعاً –و تسلط معاوية على البلدان المسلمين و إطلاق اسم عام الجماعة على تلك السنة، وهو

الانقلاب الثاني بعد انقلاب السقيفة بهذا الحديث، كما يتداعى للذهن إن تسمية متداولة هي (أهل السنة والجماعة)ربما تكون متداولة بقصد ان تسوق نفسها أنها الفرق الناجية طبقا للحديث.
و في المتن الثالث عن انس لم يكن فيه ذكر للنصارى وإن افتراق امة الإسلام على اثنتين و سبعين – في حين النصوص الأخرى تقول ثلاث وسبعون ويختتم ب (إلا واحدة وهي وهي الجماعة ) بلا سؤال منهم لرسول الله ν من هم؟ و إنما الحديث ودمج باختزال موضوع النصارى
إما حديث معاوية ففيه:

أ- إلا أن رسول الله ﷺ قام فينا فقال: والنص مشعر بأنه المقتطع من ((خطبة)) رسول الله ﷺ
ب- في سنده صفوان عن أزهر بن عبد الله الحرازي عن أبي عامر الهوزني عن معاوية
ج- لم يذكر اليهود والنصارى إنما قال ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب ... ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة.
د- إذا نظرت في سنن أبي داود تجد زيادات أخرى للحديث أثبتها أبو داود. منها زيادة ابن يحيى و عمرو بن عثمان و كميل ((وانه سيخرج من أمتي أقوام تجاري بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب لصاحبه(٤١).
هـ - لم يعبر حديث معاوية عن المجموعات ب (الفرقة) إنما عبر (بالملة) .. و هذا التعبير أدق للمراد السياسي من الحديث إذ معنى الملة
((التي لها نظام فكري خاص بها)) وفي المتن الخامس حديث ابي اسامة.

أ- إن التعبير كان عن (بني إسرائيل) .استعمل فرقة
ب- في الحديث تردد ب(أو) إحدى وسبعين فرقة أو على اثنتين وسبعين ،
ج- الإشارة إلى امة الإسلام ب (هذه الأمة) تزيد فرقة واحدة
د- المستثنى على وفق الرواية (السواد الأعظم)

مثله الحديث المنسوب لابن مسعود بيد انه مجمل لقوله لم ينج منها إلا ثلاث و قد تقدم تفسيرها الذي يريده من لهم غرض في الحديث
أما حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ،فانه بدا ببني إسرائيل و جعلهم اثنتي عشرة ملة باستخدام الفعل تفرقت و باستخدام الفعل تفترق (أمتي) على ثلاث و سبعون بزيادة كلهم في النار إلا واحدة ،قالوا قالوا :و من هي؟ قال ما أنا عليه و أصحابي .
أما لفظ الزيادة الأخيرة عند الحاكم النيسابوري، للتفريق بين وضع أصحاب الرسول ﷺ في عصره عما بعده قال
ما أنا عليه اليوم وأصحابي. وهذا القيد نافع لان الصحابة في عصرهﷺ لم يختلفوا اختلافا علنيا ظاهرا، وأنما ظهر منهم الاختلاف أول ما ظهر بعد وفاته ν مباشرة في سقيفة بني ساعدة، ومن هناك بدأ تكون نظريتين ((فهم الصحابة للإسلام و تطبيقاتهم له )) فهم أهل البيت للإسلام و تطبيقاتهم له . لذلك كثرت الأحاديث في

الدعوة إلى كلتا النظريتين و من تلك حديث أصحابي كالنجوم الذي لم يصمد اما النقد فتنصل عنه البيهقي و القاضي عياض و ابن حزم الذي قال فيه ((هذا حديث موضوع و مدلس وباطل)) و لاختلاف الصحابة فيما بينهم، ولان الامر وصل بهم الى حد الاقتتال و القتل و القطيعة ... الخ فان الوصف الذي يورده الحديث ((ما عليه الصحابة )) المفردة أمر مختلف و متعدد ،و بالضيميمة اليه ν ما أنا عليه و أصحابي إن لم يقرن باليوم وهي الزيادة باليوم محمودة في رواية الحاكم ليكون بالتالي المراد ما كان رسول الله ﷺ عليه في ايام حياته ﷺ

أما متن الحديث الثامن بطريق عمرو بن عوف المزني ففيه

أ- انه سمى اليهود بني إسرائيل وأن افتراقهم على موسى بإحدى وسبعين

ب- وصفها فقط بأنه كلها ضالة ألا واحدة

ج- صّرح أن الواحدة هي ((الإسلام و جماعتهم ))

د- عطف عليه و أنها افترقت على عيسى أيضا بإحدى وسبعين ((و هنا نلحظ إن العدد لم يزدد))

هـ- استعمل الحديث لفظ (فرقة ) .

و- ثم أنهم يكونون على اثنتين و سبعين فرقة

ز- يلاحظ على الحديث أيضا انه ركيك لغويا وغير مسبوك فمثلا لفظ (الإسلام و جماعتهم) لا يفهم المراد منه .

ح- إن حديث عمرو بن عوف الواردة قد حذفت منه مقدمته وهي ((كنا قعوداً حول رسول الله ﷺ في مسجده فقال لتسلكن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل و لتأخذن مثل أخذهم أن شبرا بشبر و أن ذراعا فذراع وان باعا فباع حتى لو دخلوا جحر ضب دخلتم فيه إلا أن ... الحديث)) (٤٢).

و هذا يؤكد أن الرسول – إذا فرضنا صحة الحديث – يريد أن يشير إلى أن الظواهر ومسببتها التي ظهرت في المجتمعات الدينية السابقة سيكررها منطق التطوير والتحولات في المجتمع الإسلامي ويحذر من الضلالة أما متن الحديث التاسع بطريق ابنة سعد بن أبي وقاص الذي ورد في كتاب الابانة فانه من أبي بكر بن عياش عن موسى بن عبيدة عن عبد الله بن عبيدة عن بنت سعد او سعدة عن ابيها .

أن بني إسرائيل افترقت على أحدى وسبعين، ولن تذهب الليالي والأيام حتى تفترق أمتي على مثلها ... الخ

٣- وقع بعض الدارسين في الحيرة بين التسليم بأسانيد الحديث ومعقولية المتن ومنطقية المضمون وكمثل هذه الحالات التي يحكمهم فيها الإسناد و تعدد الطرق فان المضمون الذي لا يرغبونه والتسليم به يتعارض مع العقل والواقع فأنهم يلجاون إلى تأويل الحديث و من التاويلات التي جرت على المتن .

إن لفظ (أمتي) الواردة في متن الحديث و نسبتها إلى رسول الله ﷺ لا يخرجها من الانتساب إليه طالما عبرت اغلب المتون ب(أمتي)،إلا حديث معاوية الذي سماها ((هذه الملة)). وحديث الباهلي (هذه الأمة) يقول القرضاوي إن

تسميتهم (امته ﷺ)) لا يخرجهم من الملة حتى مع التسليم بزيادة ((كلها في النار)) فذلك لا يعني الخلود.

٤- وذهب آخرون إلى إن مفهوم الأمة الوارد في الحديث هي الأجيال المعاصرة لرسول الله ﷺ وقد أطلقوا عليها (أمة الدعوة) أي الأمة التي وجه الرسول لها دعوته إلى الإسلام ،و عليه فإنها هي التي كانت ثلاث وسبعين فرقة جعلهم رسول الله ﷺ فرقة واحدة .. سميت امة الإجابة ،فمن أجاب رسول الله ﷺ منهم فهم الناجون.

٥- لما تأكد من خلال الاطلاع على تاريخ اليهود، وتاريخ المسيحية أنهم لن يتفرقوا في أية حقبة من تاريخهم إلى اثنتين وسبعين فرقة فان الواقع سوف لن يؤيد ((منطوق الرواية)) و يكون ذلك مدعاة الى اتهام النبي ﷺ لا سيما وان عبارة النص تقول ((افترقت)).

أما على صعيد المسلمين فقد روى حفص بن حميد انه سال عبد الله بن المبارك عن ((كم افترقت هذه الأمة ؟)) ولكي يوظف هذا الحديث أجاب: الأصل أربع فرق ((الشيعة،الحرورية ،القدرية،المرجئة))

ثم قال: وافترقت الشيعة على اثنتين و عشرين فرقة، الحرورية على إحدى وعشرين، والقدرية على ستة عشر و المرجئة على ثلاث عشرة فرقة ، وصممت الافتراقات لتكون اثنتين و سبعين كلها في النار.

بيد إن بمراجعة كتب الفرق والعقائد فإننا لا نجد هذا العدد فهذا الشهرستاني يستعرض فرق الشيعة فيجعلهم خمسة: الكيسانية والزيدية،والامامية، والغلاة، الاسماعيلية، والمرجئة اربعة ... و هكذا لا نجد هذه الارقام التي زيدت في مكان و انقصت في مكان لتكون اثنتين وسبعين .

أما إذا أردنا أن نجعل الاختلاف في مسالة واحدة معيارا للافتراق فإننا سوف لن نقف على السبعين ولا المائتين فقطعا يتجاوز الأمر ذلك كله. و كلهم مسلمون مؤمنون إلا من اخرج نفسه من الإسلام بمفكر مجمع عليه.

٥-استغل جمع المحدثين في استخدام حديث الفرقة الناجية ضد من يعارضهم في الرأي و المنهج فقد روى الحاكم عن عوف بن مالك قوله ((ستفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة أعظمها فرقة ،فرقة قوم يقيسون الأمور برأيهم فيحرمون الحلال و يحللون الحرام )) قال هذا الحديث صحيح على شرط الشيخين و مثال أخر على ذلك:

روى أبو حاتم الرازي عن عامر عن ابراهيم الاصفهاني قال: حدثنا يعقوب الاشعري عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال تفرقت ... الحديث وأضاف وان من أضلها واخبثها الشيعة الذين يشتمون ابا بكر وعمر.

٦- ان المتتبع للروايات يلحظ أن حديث الفرقة الناجية ينطلق من المقارنة مع اليهود، وهذا لعله في رأي بعض الدارسين من الإسرائيليات اذ يظهر فيها تأثير المرويات اليهودية التي حاولت ان تقارب بين الدين الذي جاء به

**محمد ﷺ و الدين اليهودي لتثبت انه ليس هناك فرق بين الدين الجديد وما لديهم من اعتقادات و تجربة تاريخية.**

**٧- جعل بعضهم الفرقة الناجية هو، استخداما لذات الأسلوب في وصف الناجية إنها((أهل السنة)) الجماعة أنهم أهل الحديث فصاحب المنية والأمل و هو ابن المرتضى الزيدي مؤرخ المعتزلة يذكر حديثا ((ستفترق أمتي إلى بضع و سبعين فرقة اتقاها وابرها المعتزلة ،و يورد مصدر من الخوارج ليجعلهم الناجين، واستخدمها الشيعة فسموا أنفسهم الفرقة الناجية.**

**بل ان كل مؤلف في الفرق يتحدث دوماً من داخل فرقته التي يعتبرها الناجية، ولما كانت الفرق تظهر و تندثر او تنشطر فان لائحة الفرق متغيرة و تختلف من عصر اخر، ولان كل مؤلف يضطر ان يجعل الفرق (٧٢) فرقة فانه سيعاني حتى يرسم خارطة فرق ينطبق عليها هذا الرقم.**

**٨- أثناء البحث وجدت في كتاب إلا بأنه لأبن بطه إن ابا عامر عبد الله بن الحي قال حججت مع معاوية فلما قدمنا مكة اخبر بقاص يقص على اهل مكة لبني مخزوم فأرسل إليه معاوية فقال:**

**هل أمرتك بهذه القصص؟ قال لا.**

**قال :فما حملك على أن تقص بغير إذني**

**قال ننشر علما علمنا الله**

**فقال معاوية: لو كنت تقدمت إليك قبل مرتي هذه لقطعت منك طابقا ثم قام حين صلى الظهر بمكة**

**فقال :قال رسول الله ﷺ (ان اهل الكتاب الحديث الجماعة) و هذا يكشف ان القاص لم يكن يحدث بما يرويه معاوية فاضطر أن يرويه بنفسه.**

# معارضة متن الحديث لآيات من القران الكريم

انتبه أكثر من باحث في هذا الحديث ولاحظ أن متنه يتعارض مع آيات من القران الكريم وقد ورد عنه ﷺ قوله ((أيها الناس ما جاءكم عني يوافق كتاب الله فانا قلته و ما جاءكم يخالف كتاب الله فلم اقله (٤٦) )).

وورد قوله ﷺ (كل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف) (٤٧) فأسس هذا الحديث قاعدة أصولية مفادها أن كل حديث لا يوافق كتاب الله فهو ساقط عن الاعتبار و لا تنهض به حجة ،لان القران الكريم معيار سالم لم تصله يد التحريف و التبديل و الوضع ،و المراد المطلوب عدم مخالفة متن الحديث الذي يصح الاعتماد عليه هو الذي يوافق كتاب الله ولا ينكره العقل )) و هذا الاستخلاص لا يؤيد متن حديث الفرقة الناجية لأمور:

أ- إن الحديث تعارضه أية ((كنتم خير امة أخرجت للناس))(٤٨) والحديث يصف امة محمد ﷺ بأنها الاسوء من اليهود والنصارى في التفرق و أن ٩٨% تذهب إلى النار ،و أنها امة عصت الرسول و خالفت امر الله تعالى لقوله(واعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا)) وعشرات مثل هذه الآيات التي اثنت على امة محمدﷺ فجاء الحديث مناقضا تماما لمثل هذه الآيات الكريمة .فثبت أن مضمون الرواية يتعارض مع قاطع النص القرآني في الصدور والدلالة.

ب- إن الحديث طالما جزم بان فرق الإسلام الاثنتان والسبعون كلها في النار فانه اصطدم مع قول الله تعالى

((إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك))(٤٩) و الحديث لا يتطرق إلى الشرك، بل فيه تصريح بأنهم من أمته ﷺ أي امنوا بالله و بالرسول، و لأجل رأي أو قول أو فهم ما جعلهم الحديث ((فرقة)) من الفرق التي تدخل النار،لأجل إن تبقى تلك الطائفة المنصورة ((الجماعة)) هي التي تتمتع بالتفرد الإلهي في الدنيا لها السيادة و السلطة والإفتاء والمال و الحكم ولغيرها الاضطهاد والمحكومية والخضوع والفقر وفي الآخرة للاقلية الجنة وللأغلبية نار جهنم بينما منطق الآية أن الله تعالى واسع المغفرة يغفر لمن يشاء ممن امن به و لم يشرك به.

و قد قام الإجماع على انه لا يخلد بالنار إلا مشرك فمتن الحديث ليس معارضا بالآية بل الإجماع أيضا و يتعارض مع حديث رواه البخاري قال إن النبي ﷺ قال ((يخرج من النار من قال لا اله الا الله و في قلبه وزن شعيرة من خير)) (٥٠) و جاء صحيح ابن خزيمة أن النبي ﷺ قال ((من قال لا اله إلا الله دخل الجنة )) (٥١)، و إذا أردنا أن نتتبع الأحاديث فإننا سنجد عشرات الأحاديث بهذا المضمون:

أقول: بعد كل ما تقدم كيف يستقيم مضمون الحديث الذي يجعل مصير الناطقين بلا اله إلا الله محمد رسول الله بأنهم في النار لأنهم ليسوا من الفرقة الناجية

**حسب الزعم ،أليس في ذلك رد صريح للآيات والأحاديث الصحيحة و تكذيب لمتواتر الإخبار**
**ج/ إن الحاصل العملي الفعلي من الحديث إن المسلمين الحقيقيين هم فقط (١\٧٣) من تعداد المسلمين في كل العصور.**
**و بذلك تكون النسبة المئوية للمقبول إسلامهم و الناجون من النار (١٤%) ممن امن بالله و برسالة الرسول ﷺ و إن (٩٨.٦ %) من المسلمين كفار ضالون مآلهم إلى النار.**
**إن مجرد تصور هذه النتيجة يجعل العقل المسلم حائرا إزاء حديث لنبي الأمة الرسول العظيم الموحد لامته ،يترك حديثا يمزق آمالهم ويجعل القليل منهم ((هم المتمتعون))بالمزايا ،و يوصف مهماته وانجازه بان (٩٨.٧ %)لم يؤمنوا به و لم يفهموا رسالته الفهم الصحيح والسليم.**

# خلاصة البحث

**ظهر من خلال المتابعة والمراجعة**

**١. إن هذا الحديث لم يظهر في أمهات كتب الحديث عند أهل السنة ،كالبخاري و مسلم ،و لم تتناوله كتب الحديث عند الشيعة إلا في الكافي ((حديث الكابلي)) و في سنده مقال .و أن الكتب التي روته تنتهي إلى راويين احدهما قد قطع أئمة الجرح والتعديل في ضبطه،و الأخر في عقيدته فهو ناصبي من إتباع الحجاج الذي سبى الصحابي انس بن مالك.**

**٢. إن هذا الحديث ظهر بمتون عدة ،منها من اقتصر على تفرق الأمم الثلاث إلى فرق تزيد كل امة بفرقة واحدة عما قبلها، و ينتهي النص،من دون أية زيادة وإن متون أخرى روي بها فيها زيادات ( كلها هالكة ،كلها في النار إلا واحدة)حتى قال ابن الوزير في العواصم والقواصم ((إياك و الاغترار ب بكلها هالكة الا واحدة)) فإنها زيادة فاسدة غير صحيحة القاعدة و لا يؤمن ان تكون من دسيس الملاحدة)).**

**وقال عنها ابن حزم :أنها موضوعة ،غير موقوفة و لا مرفوعة و كذلك ما ورد في ذم الشيعة ،و القدرية و المرجئة و المعتزلة و الاشعرية فكلها أحاديث موضوعة وضعت لإغراض سياسية و نتائج للصراع و التنافس العقائدي.**

**ولم يؤيد ابن كثير الحديث وهو يفسر قوله تعالى ((أو يلبسكم شيعا...) و قال الإمام الشوكاني بقول ابن كثير في الحديث ثم زاد، إما زيادة كلها في النار إلا واحدة فقد ضعها جماعة من المحدثين و نقل رأي ابن حزم إنها موضوعة لذلك فالموقف الأكاديمي من صحة الحديث**

**أ- القبول المطلق به و بزيادته.**

**ب-رفضه مطلقا الأصل و الزيادة.**

**ج- اعتبار الزيادات فقط ضعيفة أو موضعة.**

**و إن كل فريق يحتج لرأيه بمجموعة من الحجج .**

**٣- من الحجج التي لا يمكن اعتبارها استدلالات علمية ما ورد عند القائلين بصحته مع زياداته بأنه متلقى بالقبول لكثرة أصحاب السنن الذين رووه والحال أنهما اثنين أساسيين أبو داود و الترمذي أعقبهما ابن ماجة و احمد و احتجوا له كثرة التأليف بالفرق و الملل و النحل ،وأظن أن الاستدلال الأخير فيه من الضعف العلمي ما لا يخفى.**

**٤- ان هذا الحديث قد اختلف العلماء في سنده فمنهم من اغمض العين عن علل السند، ومنهم من سلط الضوء على راويين لا تتوفر فيهما شروط صحة الراوي ،و لوحظ إن الإشكال في متنه لا يقل إعضالا عن الإشكال في سنده فمن جهة اضطرب المتن نجد:**

**أ- الاختلاف في عدد الفرق مرددا بين (٧١) ،(٧٢)**

ب- الاختلاف في الناجين فالأكثر أن الفرقة الناجية واحدة والهالكون نيف وسبعون ،وهناك رواية قيل عنها أنها الأصح أن الهالكين فرقة واحدة و نيف وسبعون هم الناجون.
ج- وصفت بعض متونه الهالكون أنهم في النار ووصفت متون أخرى أنهم ضالون
د- اختلفت المتون في تحديد الفرقة الناجية على توصيفا – منها (الجماعة) و هو مصطلح إجمالي لم يفسره إلا الرجوع إلى أحداث تاريخية حصلت بعد استشهاد الإمام علي عليه السلام - ومنها ((ما أنا عليه وأصحابي )) وفيه زج للشراكة بين النبي والصحابة في المشروع الإسلامي، ومنها التعديل المهم ((ما أنا عليه اليوم وأصحابي)) المكون من ثلاثة عناصر (النبي،عصره ، أصحابه)
- ومنها قوله ((الإسلام و جماعتهم))
- و منها ((أنا و شيعتي))...
- حتى إن الشيخ محمد عبده قال لم تتعين إلى ألان الفرقة الناجية فكل يدعى انه الفرقة الناجية .
٥- لما كان الحديث من جهة حديث آحاد، والآحاد لا تثبت فيه قضيه عقائدية ،فضلاً عن علل السند ،و اضطراب المتن فإقامة موقف عقائدي على مثل هذا الحديث يعد تسامحاً مخلاً بالأصول.
٦- لا يؤيد تاريخ الشعب اليهودي، ولا تاريخ النصرانية، ولا تاريخ الفرق الإسلامية هذا العدد من الفرق المصرح بها في الحديث لا سيما وأن ظهور الفرق و اختلافها متغير من أكثر متغيرات العصر.
و إن الاخذين بالحديث واصحاب الملل و النحل لم يجدوا معيارا للفرق و الملل و النحل فلا يصلح الخلاف في مسالة فرعية أو حتى أصيلة أن يتميز المخالف يكون فرقة و إلا لزاد الأمر على هذا العدد، وإذا اعتمدنا توصيف مؤلفي الملل والنحل فان العدد سيقل عن ذلك بكثير، فلزم الأمر لبعضهم أن يوصل تعداد الفرق تعسفا إلى ذلك العدد.
٧- من جهة التحليل اللغوي للمتن وجد بعض الدارسين أن لغة النبي ﷺ في المفهوم والدلالة هي لغة القران وان القران قد استعمل لفظ فرقة ليس على أساس أيديولوجي.
٨- إن التأثير السوسيولوجي للحديث على عامة الناس هو تأثير ضار بوحدة الأمة فهو يمنح ((جمعة)) او فئة قليلة من المسلمين حق احتكار الحقيقية، واعتبار غيرهم ممن يخالفهم كلهم على ضلال، وهو أيضا يمنح أولئك حق احتكار الإيمان فأنهم المؤمنون وغيرهم ممن يخالفهم في صغيرة وكبيرة كفار ضلال و يشرع الحديث لهم حق الناطقية باسم الله .. ويشجع الحديث على ممارسة الإقصاء لإخوانهم وأتباع دينهم ومن باب أولى اعتبار أتباع الأديان الأخرى اشد كفراً وضلالة.
وعليه فالحديث بهذه المتون يمزق الشعوب و المجتمعات الإسلامية، ويشرع لممارسة العنف والقتل العشوائي.

# مراجع /مسرد الإحالات التوثيقية


١) ظ دلائل الصدق ق٢/ج/٣ ص٥٠ ،الاصابة ٣٤١/٢
٢) الزمخشري: الكشاف ٨٢/٢ ،ظ التفسير البيضاوي ٢١٦/٢
٣) سنن ابي داود ٢٧٦/٤ (ح ٤٥٩٧)
٤) سنن الترمذي ٢٦/٥ (ح ٢٦٤١)
٥) السيوطي/الدر المنثور ٦١/٢
٦) الحاكم:المستدرك على الصحيحين ٢٠٦/١
٧) مسند احمد ١٢٤/١٤
٨) ابن بطة: الابانة ٣٧٤/١
٩) ابن ابي عاصم :السنة، الحديث رقم ٦٣
١٠) الاجري الشريعة ١٢٨/١
١١) الكشاف :٦٣/١ ظ تخريج الاحاديث لابن حجر
١٢) ابن تيمية :مجموع الفتاوى ٣٤٥/٣
١٣) ابن كثيرالتفسير ٤٨٢/٢
١٤) الشاطبي :الاعتصام ١٨٦/٢
١٥) ظ تعليق الالباني على سنن ابن ماجة
١٦) الكافي ٥١٤/١٥ رقم الحديث ٢٨٤/١٥٠٩٩ طبعة حديثة
١٧) الطباطبائي :الميزان ٢٠٧/٣
١٨) سنن الترمذي رقم (٢٦٤٠) ،الحاكم المستدرك ٢٠٦/١ ،السنة :ابن ابي عاصم رقم (٦٦)
١٩) الآجري:الشريعة ١٢٦/١ ،مسند احمد ١٢٤/١٤ الابانة :ابن بطة ٣٧٥/١
٢٠) ابن ماجة رقم (٤٠٦٣)،السنة رقم ٦٣،الابانة ٣٧٤/١
٢١) مسند احمد ٢٤١/١٩،ابن ماجة (٤٠٦٤) ،الابانة ٣٧١/١ ابن ابي عاصم (٦٤) ،الاجري ١٢٨/١
٢٢) ابو داود (٤٥٩٧) ،السنة (٦٥) ،الحاكم المستدرك ٢٠٦/١ الابانة ٣٧١/١،الآجري ١٣٢/١
٢٣) ابن ابي عاصم :السنة رقم ٦٨
٢٤) م.ن رقم ٧١/٧٠
٢٥) الترمذي رقم (٢٦٤١) ،الحاكم المستدرك ٢٠٧/١
٢٦) الحاكم المستدرك ٢٠٧/١
٢٧) الآجري :الشريعة ١٣١/١
ابن بطة :الابانة ٣٦٧/١
٢٨) الشاطبي :الاعتصام ج١٨٦/٢
٢٩) ظ:المستدرك ١٢٨/١ ،لسان الميزان (٥٤/١)
٣٠) الذهبي :ميزان الاعتدال ،ابن حجر ،تهذي التهذيب ،لسان الميزان ٣٧١/٣
٣١) ظ الذهبي :ميزان الاعتدال ،المزي ،تهذيب الكمال الصفحات المشار

٣٢) ابو الجارود(----------)
٣٣) م.ن
٣٤) مجمع الزوائد:الهيثمي ج٧ /٥١٦
٣٥) ابن عدي :الكامل في ضعفاء الرجال ٢٢٤/٦
٣٦) ابن حزم :الفصل في الملل و النحل ٢١٦/١
٣٧) القرضاوي الصحوة ٢٢٥
٣٨) ابن الوزير العواصم والقواصم ٢١/١
٣٩) أحسن التقاسيم :شمس الدين البشاري ت ٣٨٠هـ
٤٠) تاريخ بغداد ٢٤٧/٩ تهذيب التهذيب ٤٩٨/٩
٤١) سنن ابي داود (٤٥٩٨) ٣٢٤/٤
٤٢) الحاكم ٢١٩/١ ح (٤٤٥)
٤٣) م.ن ٢٠٢/١
٤٤) الابانة ٢٩٦/١
٤٥) الابانة ٢٨٤/١
٤٦) الطبراني المعجم الكبير ٣١٦/١٢ جامع الاحاديث ٢٢١/١٢
٤٧) العياشي :التفسير ٨/١
٤٨) سورة ال عمران /جزء من الاية /١١
٤٩) النساء /٤٨
٥٠) جامع البخاري رقم ٤٤
٥١) جامع ابن خزيمة الحديث رقم (١٢٣١)